عبد المطلب كان يرى منه عجايب فاول ما راى في المنام كانه قد نبت
في صلبه شجرة بلغ راسها الى السماء ووصلت اغصانها الى المشرق
والمغرب والقبلة والشمال وكانت تضيء مثل الشمس فراى قوما قد
تعلقوا بتلك الاغصان وقوما قد قصدوا قطعها وكانت شبانا
قد جاوا وقلعوا اعينهم وكسروا ايديهم قال عبد المطلب ومددت
يدي لاخذ منها غصنا فقيل لي ليس لك فيها نصيب فقصصت ذلك
على المعبرين فقالوا ترزق ولدا ياخذ من المشرق الى المغرب وراى
عبد المطلب ايضا ان ابرهة نهب جمال اهل مكة واخذ جمال عبد
المطلب وبعث رسولا يقول ان الملك لا يريد قتالكم وانما يريد هدم
البيت فان حاربتم هلكتم ثم قصد رسول ابرهة وكان حميريا
كان من العمالقة فلما قصد الى عبد المطلب وراى النور بين عينيه
وقع مغشيا عليه فلما افاق سجد المطلب فقال عبد المطلب يا معاشر
قريش سيروا بنا الى ابرهة نطلب جمالنا فسار القوم وقد زاد نور
عبد المطلب حتى وقع نوره على الكعبة فكان ذلك النور خير البيت
الحرام فقال عبد المطلب ارجعوا فقد رايت النصر ثم سار وحده
وكان مع ابرهة افيلة وكان فيها فيل ابيض وانيابه مقمعة
بالذهب وكانت الافيلة كلها معلمة ان تسجد للملك ابرهة
الا ذلك الفيل الابيض لم يقبل التعليم فلما نظر الفيل الى عبد المطلب
فاضت عيناه بالدموع وسجد لعبد المطلب بخشوع وخضوع وقال ذي
بلسان فصيح السلام عليك يا سيد المرسلين وحبيب رب العالمين
فتحير اصحاب الافيلة وحكوا ذلك للملك فلما نظر ابرهة الى
النور الذي بين عينيه انزعج وكاد ان يغشى عليه واجلسه الى
جانبه على السرير واقبل الملك على الكهنة وقال لهم كيف سجد الفيل

لعبد

لعبد المطلب فقالوا لم يسجد له وانما سجد لنور خاتم الانبياء وعلم المواشي
ودولته وجاهه وانتقل النور الى عبد الله وسمعت اليهود ان عبد الله
قد ولد لانهم كانوا قد وجدوا وادرجا فيه صوف ابيض وكان مكتوب فيه
متى ما صار هذا الصوف احمر بلون الدم يكون عبد الله ابو محمد قد ولد
وقد قرب ظهوره فاتبعوه ترشدوا فكانوا يعدون الاعوام الى ان قطر
ذلك الصوف دما فسالوا عن عبد الله فقيل قد ولد فاخذهم الحسد وتحالف
منهم سبعون يهوديا انهم يقتلونه فاخذوا معهم سيوفا مسمومة وساروا
ليلا ونهارا ووصلوا مكة واستخبروا عنه فقيل قد خرج الى الصيد فاغتنموا
ذلك وساروا خلفه فلما احدقوا به بلغ الخبر الى مكة الى جده وهب
ابن عبد مناف فاخذته الحمية وخرج ليدفع عنه فبينما هو في الطريق اذ
نظر في الهواء رجالا طوالا في ايديهم سيوف ونزلوا على اليهود فقتلوا
اكثرهم وانهزم الباقون فقال وهب الحمد لله الذي دفع عنه ورجع
الى البلد وكانت له بنت موصوفة بالجمال فقال لامها قد رايت من عبد
الله عجبا ليكونن له شان من الشان فاذهبي اليه واعرضي ابنتي
عليه لعله ان يتزوج بها فمضت اليه وخطبته فانعم وتزوج بها
وكان عبد الله له جمال ونساء مكة يتمنين ان يتزوجن به لاجل
ذلك النور الذي بين عينيه فلما تزوج بامنة بنت وهب ماتت
من نساء مكة مايتا امراة حسرة ومرض الباقون عقيقه كان نساء
قريش يملن الى عبد الله لحسنه وجماله ويقلن هو لنا وكان الرزق
لامنة لان عبد الله مال اليها كذلك لما ظهر جمال الجلال قالت الامم
هو لنا وكان الرزق للمومنين لانه اختارهم ذلك بان الله مولى
الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم عقيقه نسوان مصر طمعن
في يوسف وكان الرزق لزليخا وكان اجناس الخلايق طمعوا في رضا الله